مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (40) العدد (4)2018
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (40) No. (4) 2018

التّنوّع الدلالي لصيغة اسم الفاعل
قراءة في نماذج من القرآن الكريم

الدكتور مالك يحيا*
الدكتورة سميرة موسى**
بشرى قاسم***

(تاريخ الإيداع 24 / 4 / 2018. قبل للنشر في 9 / 8 / 2018)

□ ملخّص □

تحتلّ دلالة اسم الفاعل حيّزاً مهمّاً في ميدان علم الدّلالة انطلاقاً من كونه يختزن دلالتين:
الأولى ناتجة عن الفعل الذي اشتقّ منه، والثانية: من طبيعة الصّيغة الخاصّة التي صِيغ فيها، فهو يحمل خصائص الفعل من جهة، وخصائص الاسم من جهة أخرى، فتتنوّع دلالته بين الثّبات والجمود حيناً، وبين الحركة والتّجدُّد حيناً آخر، ولعلّ القرآن الكريم هو الميدان الأكثر عمقاً في دراسة هذا الصّنف من الدّلالات التي يكتنزها اسم الفاعل.
فالبحث يتناول العمق الدّلاليّ الذي يحمله اسم الفاعل ودور هذا العمق في احتلال البؤرة الدّلاليّة للآيات القرآنيّة، وتحوّله إلى محور تنجذب نحوه خيوط النصّ بغية نقله إلى البشر، وتقريبه إلى أذهانهم.

الكلمات المفتاحية: اسم الفاعل، دلالة، ثبات، حركيّة.

*استاذ، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.
**مدرس، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.
***طالبة دكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (40) العدد (4)2018
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (40) No. (4) 2018

Semantic Diversity for the formula of the name of subject Reading in the models of the Quran

Dr. Malek Yayai*
Dr. Samera Mousa**
Bushra Kassem***

(Received 24 / 4 / 2018. Accepted 9 / 8 / 2018)

□ ABSTRACT □

- This research comprised "The present participle" in the Holy Quran statistically, syntactically and semantically.
- "The present participle" where from concept, function and addition. And this section concentrated on variances between kufices and addition.
- The study of the most important syntactical sides, which deal with the present participle in the Holy Quran. This section was attached with statistical tables clarifying the present participle's function, addition and parsing in the Holy Quran.

Keywords: name of subject, indication, Stability, kinetics.

* **Professor, Department of Arabic, Faculty of Arts & Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria.**

** **Assistant Professor, Department of Arabic, Faculty of Arts & Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria**

*** **Postgraduate student, Department of Arabic Language, Faculty of Arts and Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria.**

مقدّمة:

إنَّ القرآن الكريم نصٌّ ذو خصوصيّةٍ لغويّةٍ وفكريّةٍ ونحويّةٍ وصرفيّةٍ خاصّة، وكلّ مكوّن من مكوّنات هذا النصّ الخاصّ يحمل وظيفةً خاصّةً لا تشبه وظيفة المكوّن الآخر.

ويأتي اسم الفاعل من المكوّنات التي تزداد خصوصيّتها في النّصّ القرآنيّ انطلاقاً من الزّخم الدّلاليّ التي تكتنزه هذه الصيغة في الآيات القرآنيّة، حيث إنّها تحمل دلالات مضاعفة تشمل دلالة فعلها إلى جانب دلالة صيغتها.

ومن هنا سنقف على دلالة هذه الصّيغة في نماذج من القرآن الكريم في مختلف أوزانها، محاولين البحث عن منابع الإشعاع الدّلاليّ في استخداماتها في السّياقات القرآنيّة المتنوّعة، والكشف عن أنواع الدلالة التي قد تقدّمها هذه الصّيغة في الآيات القرآنيّة ودورها في إبراز الإعجاز اللّغويّ والفكريّ على نحوٍ عام.

أهمية البحث وأهدافه:

أهميّة البحث: تكمن أهميّة هذا البحث في:

1- الوقوف عند عنصر صرفيّ ونحويّ ذي تأثير دلاليّ غنيّ وثريّ في القرآن الكريم.

2- البحث عن التشابك الدّلاليّ بين اسم الفاعل وعناصر النصّ القرآنيّ الأخرى.

3- إبراز دور صيغة اسم الفاعل ببناها الدّلاليّة المتنوّعة في التّفسير القرآنيّ، وبيان أثرها التركيبي في الدلالة القرآنيّة.

أهداف البحث: يهدف البحث في التّنوّع الدّلاليّ لصيغة اسم الفاعل إلى:

1- الرّبط بين مستويات التّشكيل القرآنيّ النّحويّة والصّرفيّة والدّلاليّة في سبيل إيجاد محور واحد يجمعها نحو تفسير ينطلق من مكوّنات اللّغة ويتشابك مع مكوّنات السّياق، الذي أنتج الآيات القرآنيّة المستخدمة كنماذج مؤمثلة.

2- التّأكيد على أنَّ صيغة اسم الفاعل وبفعل جمعها لدلالة الفعل، ودلالة البنية الصّرفيّة تحتلّ موقع البؤرة الدّلاليّة في كثير من نصوص القرآن الكريم، وهذا يجعل من دورها أمراً بالغ الأهميّة في أيّة قراءة تحليليّة لأيّ نصٍّ من هذه النّصوص.

منهج البحث ومنهجيّته: يتّبع الباحث المنهج الوصفيّ التّحليليّ من أجل الوصول إلى الأهداف المرسومة لهذا البحث، أمّا منهجيّته فتقوم على إثبات المقولات النّظريّة حول التّنوّع الدّلاليّ لصيغة اسم الفاعل بنماذج مختارة من القرآن الكريم تناسب التّأسيس النّظريّ، ومن ثمّ تحليل هذه النماذج في سياقاتها لإبراز هذا التّنوّع الدّلاليّ وقيمته.

التّنوّع الدّلاليّ لصيغة اسم الفاعل- قراءة في نماذج من القرآن.

مصطلح اسم الفاعل في التّراث النّحويّ:

ورد اسم الفاعل في كثير من المصادر النّحويّة والصّرفيّة، وقد كان نقطة خلاف بين كثيرٍ من علماء النّحو والصّرف، ومن يقرأ هذه المصادر يلحظ أنَّ هذا الخلاف كان متعدّد الأوجه سواءٌ من حيث التّسمية والمصطلح، أو من حيث أصل العمل وشروطه، وغيرها من الجوانب.

فعلى صعيد التّسمية وجدنا أنَّ الخلاف على تسمية اسم الفاعل ونسبته إلى الاسميّة أو الفعليّة يعود إلى الكوفيّين والبصريّين، والحقّ أنَّ (اسم الفاعل) تسمية بصريّة، وقد نسبوه إلى الاسميّة التي تتوفّر فيه، إذ إنّه يقبل علامات الاسميّة ومنها: دخول حروف الجرّ والتّنوين، ودخول (ال) التّعريف والتّصغير...إلخ.

أمّا الكوفيّون فلا يرون أنّه اسم، وإنّما هو فعل دائم، وكان أوّل مَنْ أسماه بالفعل هو الفرّاء، ثمّ تبعه الكوفيّون فيما بعد. جاء في معاني القرآن الكريم للفرّاء في تفسير قوله: "فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ"[1]، إذ يقول: "وإذا كان الفعل يقع على شيئين مثل كسوتك الثّوب وأدخلتك الدّار، فابدأ بإضافة الفعل إلى الرّجل، فتقول هو كاسي عبد الله ثوباً.... لأنَّ الفعل قد يأخذ الدّار كأخذه عبد الله[2].

ولعلّ الكوفيّين أسموه بالفعل الدّائم مراعاةً لإيحاءاته الدّلاليّة التي يحدّدها الاستعمال في السّياق، بينما هو اسم عند غيرهم مراعاةً للفظه الذي هو لفظ الأسماء في التّميّز بعلاماته المختلفة.

وبالمجمل يمكن القول: إنَّ اسم الفاعل هواسم لتلويناته بمختلف علامات الأسماء، وهو فعل لأنّه يشبه في دلالته الفعل المضارع[3].

أوّلا: الأبعاد الدّلاليّة لاسم الفاعل من الفعل فوق الثّلاثّي:

نقف في هذا السّياق أمام دلالاتٍ متنوّعة يوحي بها اسم الفاعل من الفعل فوق الثلاثيّ على نحو يتألّف مع باقي العناصر اللّغويّة الّتي تشكّل النّصّ القرآنيّ، ويمكن أن نصنّف هذه الدّلالات على وفق ما يأتي:

1- دلالة التّكثير والزّيادة:

تحتلّ صيغة (مُفعِّل) من صيغ اسم الفاعل المشتق من فوق الثلاثيّ حيّزاً دلاليّاً كبيراً ضمن دلالة التّكثير والزّيادة الأصليّة لاسم الفاعل، وهي الدّلالة على مَنْ قام بالفعل، وهذه الدّلالة ينتجها السّياق في الدّرجة الأولى، ثمَّ الطّبيعة الصّوتيّة الصّرفيّة للاسم،ومثال ذلك في القرآن الكريم قوله: "ويلٌ للمطفّفين"[4]، وكذلك قوله تعالى: " فَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ"[5]، وقوله: "إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُواْ إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ"[6].

ففي الآيات السّابقة كلّها تجتمع في أسماء الفاعلين (المطفّفين، المكذّبين، المبذّرين) إلى جانب الدّلالة على القيام بفعل (التّطفيف، التّكذيب، الإنذار) دلالة التّكثير من القيام بهذا الفعل في سياقه القرآنيّ الخاصّ، والتكثير المتموضع في اسم الفاعل غايته إبراز حدود الظّاهرة التي يحدّدها اسم الفاعل في دلالته على الحدث أوّلاً، والإكثار من القيام به ثانياً.

2- دلالة المشاركة:

يكثر استخدام اسم الفاعل في الدلالة على المشاركة في القرآن الكريم، ولا سيّما المشاركة التي تكون بين اثنين[7]، وتقود الدّراسة الإحصائيّة إلى وجود صيغتين من صيغ اسم الفاعل في القرآن الكريم تكتنزان معنى المشاركة وهما صيغة (مُفَاعِلْ) من الفعل (فاعل)، وصيغة (متفاعل) من الفعل (تفاعل)، ومثله قوله تعالى: " وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ"[8].

---

[1]- سورة إبراهيم: الآية 47.

[2]-الفرّاء، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1403هـ - 1983، 79/2.

[3]- ينظر: مطهري، د. صفيّة، الدّلالة الإيحائيّة في الصّيغة الإفراديّة، اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق، 2003، ص187.

[4]- سورة المطفّفين:الآية 1.

[5]- سورة آل عمران: الآية 125.

[6]- سورة الإسراء: الآية 27.

[7]- البغداديّ، عبد القادر: شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد نور الحسن، ومحمد محي الدين عبد الحميد ومحمّد الزّفزاف، دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان، 1402هـ - 1982م، 96/1،وابن جني، أبو الفتح عثمان، المنصف لكتاب التّصريف للإمام أبي عثمان المازني النّحويّ تح: إبراهيم مصطفى – عبد الله أمين، إدارة إحياء التّراث القديم، مصر، ط1، 1373هـ - 1954م، 92/1.

[8]- سورة الحج: الآية 51.

فاسم الفاعل (مُعاجزين) أفاد المشاركة التي قادت أصحاب الجحيم إلى كسب الجحيم كجزاء مشترك بينهم. وهنا لا بدّ أن نطرح سؤالاً مهمّاً مفاده: هل صيغة الجمع هي التي أكسبت اسم الفاعل دلالة المشاركة، فالمشاركة تتمّ بين أكثر من شخص، وهنا نقول: لو أنَّ الآية تحوّلت إلى صيغة المفرد (وَالَّذِي سَعَى فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزاً ذلك صاحبُ الْجَحِيمِ)، فهل يحتفظ اسم الفاعل بدلالته على المشاركة؟.

هنا نلحظ أنَّ صيغة المشاركة قد ضَعُفت إذا لم نقل إنّها تكاد تكون قد اختفت، وبالتالي يمكن أن نؤكّد هنا أنَّ دلالة الصّيغة قد ترتبط أيضاً بطبيعة الاسم من حيث الإفراد أو التّثنية أوالجمع، ولا سيّما في الدّلالات التي تفيد معنى المشاركة والجمع.

وفي قوله تعالى: "إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ"[1].

نجد اسم الفاعل (متقابلين) في صيغة الجمع يفيد معنى المشاركة، والمشاركة في التقابل لا بدّ لها من صيغة الجمع ليتمّ بها معنى الأُخوّة أيضاً، وقد جاء اسم الفاعل (متقابلين) أربع مرّات[2].

يقول الشوكاني: "أي حال كونهم على سُرُرٍ، وعلى صورة مخصوصة وهي التّقابل، ينظر بعضه إلى وجه بعض"[3].

فالمشاركة ها هنا جاءت للدّلالة على الحال، فاجتماع الحال نتج من اجتماع أصحاب الحال (إخواناً)، فالأخوّة مرحلة أولى من مراحل المشاركة التي لا بدّ من المرور بها من أجل المشاركة في الجزاء التي تمثلها الصّيغة (متقابلين).

وكذلك قوله تعالى: "ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاء مُتَشَاكِسُونَ"[4].

فصيغة (مُتفاعِل) في هذه الآية تفيد معنى الاشتراك في التّشاكس، أي في الاختلاف، وقد علّق محمد الشّوكاني في كتابه (فتح القدير) على معنى المشاركة في هذه الآية بالقول: "التّشاكس الاختلاف، وقال الفرّاء: أي مختلفون، وقال المبرّد أي متعاسرون... قال الجوهريّ: التّشاكس الاختلاف"[5].

وبالمجمل يمكن القول: إنَّ صيغة المشاركة لا بدّ أن تأتي معها قرائن في صيغة الجمع، فلولا صيغة الجمع لما استطاعت الصّيغتان السّابقتان (مُفاعل) و(مُتَفاعل) الدّلالة علة المشاركة، وهذا يقودنا إلى القول: إنَّ المعنى الدّلالي لصيغة اسم الفاعل في القرآن الكريم يتآزر مع المكوّنات النّصّية الأُخرى لإنتاج الدّلالة.

3- الدّلالة على المطاوعة:

إنَّ دلالة المطاوعة في هذه الأمثلة من القرآن الكريم ترتبط فيها معاني الصّرف بمبانيه، ففي قوله تعالى: "قَالُواْ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ"[6]، تأخذ الصّيغة من معناها الصّرفيّ الدّالّ على التّذكير دلالةً توضّح عمليّة المطاوعة، فالانقلاب عمليّة تأتي تحت تأثير ضغوطات سلبيّة أو حوافز إيجابيّة، واستخدام المعنى الصّرفيّ المذكّر في هذا السّياق يستوعب دلالة الضّغوطات أو الحوافز أكثر من صيغة التأنيث، وبذلك نجد أنَّ الدّلالة وافقت بين المبنى والمعنى، ويظهر بناء الصّيغة واضحاً بالواو التي تفيد إطلاق الجمع المذكّر.

---

[1]- سورة الحُجر: الآية 47.

[2]- سورة الصافات: الآية 44، وسورة الدخان: الآية 53، وسورة الواقعة: الآية 16.

[3]- الشّوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير الجامع بين فنّي الرّواية والدّراية من علم التّفسير، جمعه وخرّج أحاديثه د. عبد الرحمن الرحمن عميرة، وضع فهارسه وشارك في تخريج أحاديثه لجنة التحقيق والبحث العلمي بدار الوفاء، ج184/3.

[4]- سورة الزمر: الآية 29.

[5]- الشّوكاني، محمد: فتح القدير، 605/4.

[6]- سورة الأعراف: الآية 125.

إنَّ اكتساب الدّلالة للصّيغة الصرفيّة في القرآن الكريم، أو في أيّ نصوص شعريّة أو نثريّة ذات أبعاد دلاليّة يعتمد على إبراز دور المباني التي تتحوّل في السياق إلى مفاهيم صرفيّة.

وهنا تبدو الصّلة وثيقةً بين المعنى النحويّ والمبنى الصّرفيّ[1].

فلولا المبنى الصّرفي لما استطاع الفاعل في معناه النّحويّ أن يقدّم دلالة الرضوخ والانقياد والمطاوعة، وإذا ما قرأنا الآية الأخرى في قوله تعالى: "فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاء بِمَاء مُّنْهَمِر"[2]، لوجدنا أنَّ المبنى الصّرفيّ لصيغة اسم الفاعل (منهمر) والمجرّد من الضّمائر الحامل للمعنى المذكّر قد أدّى معنى المطاوعة عندما أصبح وسيلة لفتح أبواب السّماء، وبالتالي لعب الفعل (فتحنا)، وهو صاحب المعنى النّحوّي الدّال على الزّمان المنقضي، فالانهمار الكامن في صيغة (منهمر) يحمل دلالة المطاوعة المقترنة بالزّمن الحاضر الدّالّ على الاستمرار، والفعل الذي منح اسم الفاعل دلالة المطاوعة في الزّمان الماضي، ويبدو أنَّ هذا الخلاف في الزّمنين الدّلاليّين يحمل معنى قرآنيّ قوامه أنَّ الانهمار هو الثابت، بل والمستمرّ بعد انتهاء عملية الفتح.

4- دلالة التّعدية:

يرد في القرآن اسم الفاعل حاملاً دلالة التّعدية، وهي نقل الفعل من كونه لازماً إلى كونه متعدّياً، وتكثر في هذا السياق صيغتا (مُفْعِل ومُفَعِّل)، ومن ذلك قوله تعالى: "وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُّرْشِداً"[3]، وقوله: "لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ"[4]، وقوله: "وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ"[5].

ففي الآية الأولى نجد اسم الفاعل (مُرشِداً)، قد أفاد التّعدّي عندما استحضر دلالة الفعل (أرشد) المتعدّي.

وفي الآية الثّانية نجد اسم الفاعل (مُحلّقين) قد استحضر دلالة الفعل المتعدّي (حلّق) الذي استدعى معمولاً (رؤوسكم)، وكذلك الحال في اسم الفاعل في الآية الثالثة (مُوسعون)، والحقّ أنَّ اسم الفاعل ليس سوى الفعل في حالة التّحديد والانصباب في قالبه الجديد ضمن صيغة اسم الفاعل، وهذا يكسب الحدث الفعليّ انطلاقاً أكبر، ويكسبه تميّزاً خاصّاً عن الحدث الذي قد ينصّب نفس البنية الفعليّة التي اشتُّق منها في سياقات أخرى.

5- دلالة التّكلّف:

تأتي صيغة اسم الفاعل (مُتَفعِّل) لاسم الفاعل للدّلالة على معنى التّكلّف في الغالب[6]، وقد وردت هذه الصّيغة في غير غير موضع، على نحو قوله تعالى: "فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ"[7].

قال الشّوكاني: أي غير مظهرات للزّينة التي أُمْرِنَ بإخفائها في قوله –ولا يُبْدِيْنَ زينتهن– والمعنى: من غير أن يردْنَ بوضع الجلابيب، وإظهار زينتهن ولا متعرّضات بالتّزيّن لينظرن إليهنّ الرّجال[8].

---

[1]– يُنظر: حسّان، د. تمام: اللّغة العربيّة معناها ومبناها، دار الثّقافة، مطبعة النّجاح الجديدة، الدّار البيضاء (المغرب)، مكتبة لسان العرب، طبعة 1994م.ص179.

[2]– سورة القمر: الآية 11.

[3]– سورة الكهف: الآية 17.

[4]– سورة الفتح: الآية 27.

[5]– سورة الذّاريات: الآية 47.

[6]– ابن عصفور، الممتع في التّصريف، تحقيق فخر الدّين قباوة، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1407هـ، 1987، 1/ 1/ 195.

[7]– سورة النور: الآية 60.

[8]– الشوكاني، فتح القدير، 458/4.

ومن أمثلة ذلك أيضاً قوله تعالى: "إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ"[1]، وقوله: "وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ"[2].

6- دلالة الألوان والعيوب:

يرد اسم الفاعل الدّالّ على الألوان والعيوب في القرآن الكريم على صيغة (مُفْعَلّ)، ونجد أنَّ الكثرة منها تُصَبُّ في سياق الدّلالة على الألوان أكثر من العيوب، ونقرأ في ذلك قوله تعالى: "أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً"[3].

وقوله: "وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ"[4].

وقوله أيضاً: "ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَاماً"[5].

ففي الآيات السّابقة يقوم اسم الفاعل بدورٍ في دلالة نشر اللّون أو العيب وتعميمه، فيجمع بين معنى الفعل اللّونيّ الدّال على العيب الذي اشتُقّ منه ودلالة الثّبات الكامنة في اسميّته، فالأرض المخضرّة في الآية الأولى إنّما تعمّم بفعل المبنى الصّرفيّ، وثبت بفعل التكوين الاسميّ لاسم الفاعل (مُخْضَرّة) وهذا ينطبق على اسم الفاعل الدّال على العيب في الآية السّابقة.

7- دلالة الطّلب والسّؤال:

يحمل اسم الفاعل من الفعل فوق الثلاثي دلالة الطلب والسّؤال عندما يأتي على صيغة (مُستفعِل)، وتنتقل دلالة اسم الفاعل المستخدمة في القرآن الكريم على هذا الوزن من دلالة الحدث إلى دلالة طلب الحدث أو الاستفهامعنه[6]، ومن ذلك قوله تعالى: "وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ * ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ"[7].

وقوله تعالى: "الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ"[8].

وقوله أيضاً: "بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ"[9].

فإذا ما أخذنا اسم الفاعل في الآية الثالثة نجد أنَّ دلالة (مُستسلِمون): أي منقادون لعجزهم عن الحيلة، قال قتادة: مستسلمون في عذاب الله، وقال الأخفش: ملقون بأيديهم، ويُقال: استسلم للشيء: إذا انقاد له وخضع[10].

8- دلالة المبالغة:

توضح دلالة المبالغة في صيغة الفاعل عندما يأتي المجرّد الرّباعي، وقد ورد في القرآن الكريم على وزن "فَعْلَلَ، يُفَعْلِلُ، مُفَعْلِل" ومن ذلك قوله تعالى: "يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً"[11].

فاسم الفاعل (راضية) في الآية السّابقة أخذ بُعداً دلاليّاً آخر، إذ دلّ على صفة المفعول بالحدث[12].

---

[1]- سورة غافر: الآية 27.

[2]- سورة ص: 86. ينظر: البغدادي، عبد القادر، شرح الشافية، 112/1.

[3]- سورة الحج: الآية 63.

[4]- سورة الزمر: الآية 60.

[5]- سورة الزمر: الآية 21.

[6]- ابن جني، أبو الفتح عثمان،الممتع في التصريف، تح: إبراهيم مصطفى، مصر، ط1، 1954، 77/1.

[7]- سورة عبس: الآية 37-38.

[8]- سورة آل عمران:الآية 17.

[9]- سورة الصافات:الآية 26.

[10]- الشوكاني، فتح القدير، 516/4.

[11]- سورة الفجر:الآية 28.

[12]- مطهري، د. صفية، الدّلالة الإيحائيّة في الصيغة الفرديّة، ص188.

فالرّضا هنا أخذ معنى المبالغة عبر دلالة اسم الفاعل، وكذا الحال في اسم الفاعل (مطمئنّة)، وإن كان الوزن الصّرفيّ للصيغتين كلتيهما مختلفاً، ولكنّ الدّلالة تصبّ في اتّجاه واحد بفعل السّياق أوّلاً، والعدول الصّرفيّ من الفاعليّة إلى المفعوليّة ثانياً.

والملاحظ في هذا السّياق أنَّ دلالات اسم الفاعل السّابقة هي دلالات حرفيّة ذات وزن ومساحة كبيرة في تشكيل الدلالة الكليّة للنصّ، وإذا كان قد ورد في بعضها مع اسم الفاعل ومن غير الثّلاثّي، فهذه الدّلالات ليست حكراً عليه، فقد تكون موجودة في اسم الفاعل من الفعل الثّلاثّي.

ومن هنا سندرس في القسم الثاني من البحث الدّلالة المشتركة بين اسم الفاعل من فوق الثلاثيّ، واسم الفاعل من الفعل الثّلاثيّ.

ثانياً: الأبعاد الدّلاليّة المشتركة بين اسم الفاعل الثّلاثيّ وغير الثّلاثيّ في القرآن الكريم:

انتقال الدّلالة من اسم الفاعل إلى غيره من المشتقات قد يحدث على اسم الفاعل في سياق قرآنيّ محدّد، والتغيير السّياقيّ يقتضي تحوّلاً دلاليّاً من دلالته كونه اسم فاعل إلى دلالة على مشتقّ آخر كاسم المفعول أو الصّفة المشبّهة، وربّما دلّ في أحيان أخرى على المصدر، ولكن ذلك يتمّ فقط على صعيد الدّلالة، أمّا من حيث الحكم النّحويّ والصّرفيّ لاسم الفاعل فيبقى ثابتاً.

وقد أشار النّحاة إلى أنَّ اسم الفاعل يأتي للدّلالة على معانٍ أخرى، وقد ضربوا الأمثال من أقوال العرب، ومن القرآن الكريم، قال الثّعالبي: "وتقول العرب سرّ كاتم أي مكتوم، ومكان عامر أي معمور، وفي القرآن الكريم (عيشة راضية) أي مرضيّة"[1]، فعدل من صيغة (مَرضيّة) إلى صيغة (راضية) لِما فيها من دلالات عميقة متأصّلة في الذات.

وقد فسّر الفرّاء هذه الظّاهرة بإرجاعها إلى علّتين:

الأولى: هي النكتة البلاغيّة، والثّانية: هي اختلاف اللّغات بين القبائل، يقول في العلّة الأولى: "ذلك أنّهم يريدون وجه المدح أو الذّمّ، فيقولون ذلك بدلاً على بناء الفعل، ولو كان فعلاً مصرّحاً لم يقل ذلك فيه؛ لأنّك لا تقول للضّارب مضروب، ولا للمضروب ضارب لأنّه مدحٌ فيه أو ذم"[2].

وفي العلّة الثّانية: وهي اختلاف اللّغات بين القبائل، يقول: "وقوله عزّ وجل: "خُلِقَ مِن مَّاء دَافِقٍ"[3].

أهل الحجاز أفعل لهم لهذا من غيرهم أن يجعلوا المفعول فاعلاً إذا كان في مذهب نعت، كقول العرب: "هذا سرّ كاتم، وهمٌّ ناصب، وليل وعيشة راضية"[4].

فإذا كان أهل الحجاز يجعلون المفعول فاعلاً، وباقي العرب يبقون المفعول على حاله، فقد يكون "للكلّ صيغة من الصّيغ الأخرى اختصاص في الدّلالة لدى بعض القبائل، ثمَّ أخذت هذه القبيلة عن تلك، وتلك عن هذه، فكان العربيّ يتحدّث ويقول الشّعر بلسان قومه، فإذا أراد لفت الانتباه لبراعة في التّعبير قَرَعَ الأسماع بما لم تألفه من قبل، فظهرت بذلك بذرة التّضاد في الصّيغ الصّرفيّة، ثمّ شاع استخدامها حتّى اختلط الامرُ على اجماع اللغة من بعد"[5].

---

[1]– سورةالحاقة:الآية 21.

[2]– معاني القرآن، الفرّاء: 182/3.

[3]–سورةالطارق:الآية 4–6.

[4]– معاني القرآن، 255/3.

[5]– المنجّد، محمود نور الدين، التضاد في القرآن، بيروت، دار الفكر، 1999، ص219.

وتقود الدّراسة الإحصائيّة إلى وجود مجموعة من أسماء الفاعلين جاءت في القرآن الكريم بمعنى اسم المفعول منها:
قوله تعالى: "لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ"[1]، فقد جاء اسم الفاعل (عاصم) هنا بمعنى معصوم.
وقوله تعالى: "فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ"[2]، إنّما القصد بـ(راضية) هنا مَرْضيّة.
وقوله أيضاً: "أَنَّا جَعَلْنَا حَرَماً آمِناً"[3]، بمعنى مأمون، وثمّة عدد كبير من الآيات قد ورد فيها اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول، ولا يتّسع المقام لذكرها جميعها، ولكن يمكن القول: إنَّ اختلافها كلّه ناتج عن اختلاف معاني الصّيغ بين القبائل، وكما نعلم أنَّ القرآن الكريم قد نزل بلغات العرب وصيغها.
ومن هنا فقد نحا نحوهم، وأخذ منها قسطاً وافراً في معاني الصّيغ، ولكن جامعي اللغة لم يميّزوا صيغ القبائل كما كانوا يفعلون في المفردات ومعانيها، وهذا أدّى إلى كثرة في الصّيغ حيث وصل الاختلاف بين دلالاتها إلى حدّ التّضاد أحياناً.
إلّا أنَّ بعض اللّغويين كالخليل وسيبويه وأبو حيان لا يرون أنَّ الصّيغة في اسم الفاعل فيما سبق قد خرجت به للدّلالة على اسم المفعول، وأنّه لا تضاد فيه، وقد ردّوا هذه الأمور إلى مجموعة من الأسباب منها:
– التّداخل بين حقيقة اللفظ وروده في صيغة الفاعل:
ورد في كتاب (التّضاد في القرآن الكريم) نقلاً عن المفردات: "يقول الرّاغب مثلاً في الساحل":
قيل بل تصوّر منه أنْ يسحلَ الماء، أي يغرقه، يقول في (عاصم): "أي لا شيء يعصم منه، ومن قال معناه لا معصوم، فليس يعني أنَّ العاصم بمعنى المعصوم، وإنّما ذلك تنبيه منه على المعنى المقصود، وذلك أنَّ العاصم والمعصوم يتلازمان، فأيّهما حصل معه الآخر"[4].
– تداخل دلالة الفاعليّة مع الدّلالة على النّسب:
قال تعالى: "خُلِقَ مِن مَّاء دَافِقٍ"[5]، وقيل: "هو بمعنى مدفوق، وهي قراءة زيد بن علي وعند الخليل وسيبويه هو على النّسب كلابن وتامر، أي ذي دفق"[6].
وقد فسّر أبو حيّان قوله تعالى: "وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً"[7] بالقول: "هو من باب أفعل والمراد به غير من أسند الفعل الفعل إليه كقولهم: أَجْبَنَ الرّجل إذا كان أهله جبناء، وأصفق إذا كان دوابه صِفافاً، فأبصرت الآية إذا كان أصحابها بصراء"[8].
ولا يتوقّف انتقال الدّلالة من اسم الفاعل إلى اسم المفعول، بل يمكن أن نقرأ في القرآن الكريم انتقالاً للدّلالة من اسم الفاعل إلى اسم الفاعل إلى المصدر في مثل قوله: " وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىَ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ"[9].

---

[1]–سورة هود:الآية 43.
[2]– سورة الحاقة:الآية 21.
[3]– سورة العنكبوت: الآية 67.
[4]– المنجّد، محمد نور الدين، التضاد في القرآن الكريم، ص220.
[5]– سورة الطارق:الآية 7.
[6]– التوحيدي، أبو حيان، البحر المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ – 1993م، 449/8.
[7]– سورة الإسراء:الآية 12.
[8]– التوحيدي، أبو حيان، البحر المحيط، 13/6.
[9]– سورة المائدة:الآية 13.

فالمقصود في اسم الفاعل (خائنة): الخيانة، بحسب ما يقتضيه سياق الآية الكريمة. وقوله: "لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً"[1]، والمقصود أيضاً في هذا السّياق هو المصدر (اللّغو) وقوله أيضاً: "لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ"[2]، والمراد (كشف).

وبالمجمل يمكن القول في هذا السياق: إنَّ اسم الفاعل في القرآن الكريم يحتلّ بؤرة دلاليّة مهمّة بفعل قدرته الدّلاليّة على الخروج من معنى صياغته للدّلالة على معانٍ أخرى، والسياق القرآنيّ هو سيّد الموقف في تأويل دلالة اسم الفاعل، أو الوقوف على تبدّلات هذه الآية بما يتلاءم مع معنى الآية ومقامها.

أمّا سبب هذه المرونة الدّلاليّة فيعود إلى تباين لغات القبائل والتّوسّع في استخدامه.

– ثبات الدّلالة وحركيّتها في صيغة اسم الفاعل:

تنوّع آراء النّحاة في ثبات الدّلالة أو حركيّتها وتجدّدها في صيغة اسم الفاعل، والقرآن الكريم يكتنز حالاتٍ تؤكّد أنَّ هذا التباين في آراء النحاة بين مؤكّد لثبات الدّلالة ومؤيّد لحركتها أمر طبيعيّ، إذ إنَّ اسم الفاعل ينحو في بعض السّياقات القرآنيّة إلى الثّبات، حيث يصبح الفاعل بمنزلة الصّفة المشبّهة الدّالّة على صفة ثابتة في الموصوف، وبالمقابل نقرأ صيغة اسم الفاعل في حركيّة دلاليّة وتجدّد يفرضها السّياق القرآنيّ ومناسبة النّزول وغيرها من الملابسات المقاميّة التي تكتنف الآيات القرآنيّة في سورها.

وفيما يأتي نماذج متنوّعة لثبات الدّلالة في الآيات القرآنيّة وحركيتها، ولتجددها ثمّة كمّ كبير من الآيات القرآنيّة التي تتّسم فيها صيغة اسم الفاعل في الثبات الدّلاليّ، ومن ذلك قوله تعالى: "إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً"[3].

إنّ حلول اسم الفاعل (جاعل) على المستوى الأفقي بدلاً من الفعل (جعل) أُريد منه معنى الثبات وإبعاد التّجدّد الذي يكتنزه الفعل (جعل) في صيغته.

وقوله تعالى في السورة ذاتها: "إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ"[4]، فاكتسب الاستهزاء في هذه الآية سمة الثبات بفعل صنيعة اسم الفاعل التي انزاحت من دلالتها على من قام بالفعل على نحو مجرّد إلى دلالة جديدة تجمع بين القيام بالفعل، ثمّ ثبات دلالته في الصيغة، أي أنَّ اسم الفاعل انتقل من دلالة الحركة التي يهبه إيّاها فعله إلى دلالة الثّبات التي يهبه إياها السّياق الاستعماليّ والاختيار الاستبدالي الذي عدل عن استخدام الفعل الدّال على التّجدّد إلى استخدام اسم الفاعل الذي اكتسب بفعل السّياق دلالة الثبات على صفة الاستهزاء. ومن نماذج ذلك أيضاً قوله: " وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ "[5].

إنَّ ثبات الدّلالة في صيغة اسم الفاعل في هذه الآية الكريمة يأتي من تعريف الصّيغة، فالتّعريف يجرّد اسم الفاعل من الدّلالة على الحدث، وبالتالي ينزع عنه دلالة التّجدّد ويرسّخ دلالة الثّبات.

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: "وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ"[6]، وقوله: "رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ"[7]. الْفَاتِحِينَ"[7]. ففي هذه الآيات اكتسب اسم الفاعل الثبات بفعل التّعريف.

---

[1]– **سورةالغاشية:الآية 11.**

[2]– **سورة النجم:الآية 58.**

[3]– **سورة البقرة:الآية 30.**

[4]– **سورة البقرة:الآية 14.**

[5]– **سورة الأنعام:الآية 18.**

[6]– **سورة البقرة: الآية 5.**

[7]– **الأعراف:الآية 99.**

وبالمقابل نجد ثمّة مجموعة من النّحاة يرون أنَّ دلالة اسم الفاعل قد تنحو منحى التّجدّد انطلاقاً من تحميل اسم الفاعل دلالة فعله. يقول ابن يعيش: "اعلم أنَّ اسم الفاعل الذي يعمل عمل الفعل هو الجاري مجرى الفعل بين اللّفظ والمعنى"[1].

أي أنَّ دلالة اسم الفاعل تتبع من دلالة فعله المضارع الذي يفيد دلالة التّجدّد.

والحقّ أنَّ هذه الدّلالة المتنوّعة بين الثّبات والتّجدّد وتختلف تبعاً لنوع الجملة التي ورد فيها اسم الفاعل، فإذا كان اسم الفاعل جزءاً من تركيب اسميّ دلّ على الثّبات، وإذا كان جزءاً من تركيب فعليّ دلّ على التّجدّد، وقد أكّد علماء التفسير هذا المنطق في تفسير الزمخشري لإحدى الآيات التي تؤكّد أنَّ دلالة الثّبات والتّجدّد تتحدّد وفقاً للسّياق أوّلاً، ومن ثمّ وفقاً لنوع الجملة، فالسياق هو الحاكم الأوّل في الدّلالة، ومن ثمّ تأتي الاعتبارات الأخرى التي على رأسها في هذا السّياق نوع الجملة، والعدول في الصّيغة التي ورد فيها اسم الفاعل من الفعل إلى اسم الفاعل أو بالعكس، يقول في تفسير قوله تعالى: "أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ"[2]، "فإنْ قلت لِمَ قيل:/ ويقبضن، ولم يقلْ: وقابضات؟ قلت: لأنَّ الأصل في الطّيران هو صفّ الأجنحة؛ لأنَّ الطّيران في الهواء كالسباحةِ في الماء، والأصل في السّباحة مدّ الأطراف وبسطها. وأمّا القبض فطارئ على البسط للاستظهار به على التحرّك، فجيء بما هو لها غير أصل بلفظ الفعل على معنى أنّهنَّ صافات، ويكون منهن القبض تارةً كما يكون من السّابح"[3].

ويقول في قوله تعالى: "سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ"[4]، "إنَّ استخدام الفعل يكون للدلالة على الأمر الطارئ، والدّلالة على الحدوث، وجاء بالاسم للدّلالة على الثّبوت، ولم يقل دعواهم بالاسميّة أو صَمَتُّمْ بالفعليّة؛ لأنّ الصّمت أمرٌ ثابت في الإنسان وإنّما كلامه لأمر يعرض له، فكانت حالتهم المستمرّة أن يكونوا صامتين عن دعوتهم، فقيل: إنَّ دعوتهم لم تفترق الحال بين إحداثكم دعاءهم، وبين ما أنتم عليه من عادة صمتكم عن دعائهم"[5].

إنَ ما قدّمه الزّمخشري يوضّح أنَّ اسم الفاعل في السّياق القرآنيّ للآيات يشكّل بؤرة دلاليّة في لغة الآية من جهة، وبؤرة تأويليّة في تفسير الآية الكريمة من جهة ثانية سواء توجّهت الدّلالة نحو الثّبات أو التّجدّد والحركة.

ثالثاً: تنوّع دلالة صيغة اسم الفاعل بين الله والبشر:

يرد اسم الفاعل في القرآن الكريم منسوباً إلى الله عزّ وجل أحياناً، ومنسوباً إلى البشر من جهة ثانية في سياقات متنوّعة ضمن السّور القرآنيّة.

ولكن الثّابت في دلالة الصّيغة عند نسبتها إلى الطّرفين أنّها تكون دالّة على الثبات والرّسوخ والاستقرار عندما تنسب إلى الله عزّ وجل، ودالّة على التّغيير حنياً والثبات حيناً آخر عندما ينسب إلى البشر، ويرجع هذا التّنوّع بين ثبات الدّلالة المنسوبة إلى الخالق، وتأرجحها عند نسبتها إلى المخلوق بين الثّبات والتّجدّد إلى أنَّ "الأوصاف المتّصلة بالله، من تملك، ليست طارئة، ولا عارضة، ولا مؤقّتة بزمن محدود تنقضي بانقضائه؛ لأنّ هذا والخلق والقهر، لا يناسب المولى جلّ شأنه"[6].

---

[1]– ابن يعيش، موفق الدّين: شرح المفصّل، عالم الكتب، بيروت، 84/4.

[2]– سورة الملك:الآية 19.

[3]– الزمخشري، أبو القاسم جار الله، تفسير الكشّاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، طبعة العبيكان رقم /3/، تح: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، 1430هـ – 2009م.

[4]– سورة الأعراف:الآية 193.

[5]– الزمخشري، تفسير الكشّاف، 543/2.

[6]– عبّاس، حسن: النّحو الوافي، القاهرة، دار المعارف، ط3، 1974، 244/3.

في حين أنَّ نسبته إلى البشر تحكمها العرضيّة والتّناهي الزّمانيّ، ويمكن الوقوف على هذا الأمر على نحوٍ واضح في القرآن الكريم، يقول تعالى: "مالك يوم الدّين"[1].

فاسم الفاعل (مالك) المضاف إلى (يوم الدين) يدلّ على الثّبات المطلق، فالله "سبحانه المالك للجزاء والحساب، المتصرّف في يوم الدّين تصرّف المالك في ملكه"[2].

وإضافة (مالك) إلى (يوم الدّين) كانت بمثابة قرينة الثّبات، إذ لا يثبت الملك إلّا بوجود شيء مملوك، ونقرأ أيضاً في السّياق ذاته الذي يتكرّر في القرآن الكريم على نحو لا يحاط به في هذا المقام قوله تعالى: "غافر الذّنب وقابل التّوب شديد العقاب"[3].

فاسم الفاعل (غافر) عند إضافته إلى المعرفة (الذّنب) وتخصيصه به اكتسب ثباتاً قادماً من استمراريّة، فالغفران ليس آنيّاً؛ بل هو لحظيّ يشكّل الذّنب في كافّة أحواله، وكذا الحال في اسم الفاعل (قابل) المضاف إليه (التّوب).

إنَّ ثبات دلالة صيغة الفاعل المنسوبة إلى الله عزّ وجل تقابلها كما وجدنا سابقاً حالات تتنوّع بين الثّبات والتّجدّد بالنسبة للبشر، والسّياق هو الذي يحكم في هذه الصّيغ على خلاف الاسم المنسوب إلى الله الذي يحكم في ثباته قرينة الإضافة. ففي قوله تعالى مثلاً: إنّما نحن مستهزئون"[4]، دلّ اسم الفاعل على ثبات الدّلالة ولكنّها مُستقاة من حالة آنيّة آنيّة على خلاف ثبات دلالة اسم الفاعل المنسوب إلى الله، أمّا أمثلة دلالة الحركة والتّجدّد قوله تعال: "الظّانين بالله ظنّ السّوء"[5]، فالظّنّ هنا متجدّد بتجدّد السّبب الذي يقودهم إلى الظّنّ السيّئ، ثابت برسوخ ظنّ السّوء عندهم في الله تبعاً للبناء الفكريّ العقائديّ للكفّار المقصودين هنا.

الاستنتاجات والتوصيات:

إنَّ قراءة التّنوّع الدّلاليّ الذي يفرضه استخدم اسم الفاعل في الآيات القرآنيّة وضعنا أمام نتائج متنوّعة يمكن إنجازها فيما يأتي:

1- تتنوّع دلالة صيغة اسم الفاعل المشتقّ من الفعل فوق الثّلاثيّ تبعاً لسياق استخدامه إلى دلالات لا يمكن حصرها في أنواع قليلة، بل يمكن تصنيفها إلى دلالات عميقة تشكّل بؤرة دلالية، ودلالات مباشرة تشكّل بؤرة تداوليّة استعماليّة في النّصّ القرآنيّ.

2- إنَّ حالات تنوّع الدّلالة التي تمّ تحديدها لاسم الفاعل من الفعل فوق الثلاثيّ استندت إلى المقدار الكميّ الذي ورد فيه استخدام اسم الفاعل في صيغته وأوزانه المأخوذة من فوق الثّلاثيّ.

3- ترابطت الدّلالات المتنوّعة لاسم الفاعل في الآية نفسها أحياناً؛ لتؤكّد التّنوّع الدّلاليّ، وتُثبت الإعجاز اللّغويّ في الاختيار الاستبداليّ على المستوى الأفقيّ والعموديّ في البنية النّصّية للنماذج القرآنيّة المختارة خاصّة، وللآيات القرآنيّة على نحوٍ عام.

---

[1]- سورة الفاتحة:الآية 4.

[2]- الصّابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، مكّة المكرمة، مكتبة جدّة، 1396هـ- 1976م، 25/11.

[3]- سورة غافر:الآية 3.

[4]- سورة البقرة:الآية 14.

[5]- سورة الفتح:الآية 6.

4- تباينت آراء النّحاة حول دلالة اسم الفاعل من الثّلاثيّ ومن فوق الثّلاثيّ فيما يتعلّق بثبات الدّلالة أو حركيّتها، ووجد البحث أنَّ السّياق هو المتحكّم الأوّل بثبات هذه الدّلالة أو حركيّتها.

5- تكتسب صيغة اسم الفاعل المنسوبة إلى الخالق عزّ وجل سمة الثّبات من أنّها ناتجة عن فعل ثابت غير طارئ ولا تبدّل يناسب طبيعة الخالق عزّ وجل.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

1. ابن جني، أبو الفتح عثمان، المنصف لكتاب التّصريف للإمام أبي عثمان المازني النّحويّ تح: إبراهيم مصطفى – عبد الله أمين، إدارة إحياء التّراث القديم، مصر، ط1، 1373هـ - 1954م.
2. ابن عصفور، الممتع في التّصريف، تح: فخر الدّين قباوة، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1407هـ، 1987.
3. ابن يعيش النّحويّ، موفق الدّين، شرح المفصّل للزمخشريّ، تح: د. إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان، ط2، 1422هـ - 2001م.
4. البغداديّ، عبد القادر: شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد نور الحسن، ومحمد محي الدين عبد الحميد ومحمّد الزّفراف، دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان، 1402هـ - 1982م.
5. التوحيدي، أبو حيان، البحر المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ - 1993م.
6. حسّان، د. تمام: اللّغة العربيّة معناها ومبناها، دار الثقافة، مطبعة النّجاح الجديدة، الدّار البيضاء (المغرب)، مكتبة لسان العرب، طبعة 1994م.
7. الزمخشري، أبو القاسم جار الله، تفسير الكشاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، المكتبة الوقفية المجلد1، طبعة العبيكان رقم3، 1430هـ - 2009م.
8. الشّوكاني، محمد بن علي بن محمد: فتح القدير الجامع بين فنّي الرّواية والدّراية من علم التّفسير، جمعه وخرّج أحاديثه د. عبد الرحمن عميرة، وضع فهارسه وشارك في تخريج أحاديثه لجنة التحقيق والبحث العلمي بدار الوفاء.
9. الصّابوني، محمد علي، صفوة التّفاسير، مكّة المكرمة، 1396هـ- 1976م.
10. عبّاس، حسن: النّحو الوافي، القاهرة، دار المعارف، ط3، 1974، (د. ت).
11. المنجد، محمد نور الدين، التّضاد في القرآن الكريم، بيروت، دار الفكر، ط1، 1990م.
12. الفرّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد،معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1403هـ - 1983.
13. مطهري، د. صفيّة، الدّلالة الإيحائيّة في الصّيغة الإفراديّة، من منشورات اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق، 2003.